

التبيان في تفسير القرآن

(327) القيامة " او يأتي بعض آيات ربك " ، كطلوع الشمس من مغربها . وقوله " او يأتي ربك " قيل في معناه قولان: احدهما - او يأتي امر ربك بالعذاب . وحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ، ومثله " وجاء ربك " (2) وقوله " ان الذين يؤذون الله ورسوله " (3) يعني يؤذون اولياء الله . الثاني - او يأتي ربك بعظم آياته فيكون (يأتي) به على معنى الفعل المعتدي ، ومثل ذلك قول الناس: اتانا الروم يريدون اتانا حكم الروم وسيرتهم . وقوله " يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل " . قيل في الايات التي تحجب من قبول التوبة ثلاثة أقوال: احدها - قال الحسن ، وروي عن النبي (ص) انه قال (بادروا بالاعمال قبل ستة: طلوع الشمس من مغربها ، والدابة ، والدجال ، والدخان ، وخويفة احدكم - اي موته - وامر القيامة) يعني القيامة . الثاني - قال ابن معسود: طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض ، وهو قول ابي هريرة . الثالث - طلوع الشمس من مغربها رواها جماعة عن النبي (ص) . وقوله " او كسبت في ايمانها خيرا " قيل في معناه ثلاثة أقوال: احدها - الابهام في احد الامرين: الثاني - التغليب ، لان الاكثر ممن ينتفع بايمانه حينئذ من كان كسب في ايمانه خيرا قبل . الثالث - انه لا ينفعه ايمانه حينئذ وان اكتسب فيه خيرا الا أن يكون ممن آمن قبل - في قول السدي - ومعنى كسب الخير في الايمان عمل النوافل والاستكثار من عمل البر بعد اداء الفرائض . والاول عندي اقواها ،

(2) سورة 89 الفجر آية 22 (3) سورة 33 الاحزاب آية 57